مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: معطيات جديدة حول المنظومة الدفاعية ... ص.ص 244- 263.

معطيات جديدة حول المنظومة الدفاعية الرومانية بالجهة الجنوبية لمنطقة الحضنة موقع عين أم القراد.

سعيد دبش[1]، محمد المصطفى فيلاح[2]
1- طالب دكتوراه معهد الاثار- جامعة الجزائر2
saaaedd@hotmail.com
2- أستاذ معهد الآثار- جامعة الجزائر2،
mfilahmos@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/08/19؛ تاريخ القبول:2021/02/25

New data on the Roman defensive system from the side South Hodna region, site of Ain Om El-Grad.

Abstract:

Historical evidence indicates that the Roman occupation policy in North Africa It was based on a gradient approach, by deploying many military centers in the form of a series of fortifications in all Roman provinces to ensure control.

In this article we touched on the south side of the Hodna region, and we have chosen Ain Oum El-Grad site to study the Roman military defense installations in it. Through previous studies as well as through the field investigation process For these milestones that we did in this region, which serve as control and defense points ahead of the southern Limes line in the Hodna region. The aim of this study is to give new results and data through fieldwork, in addition to highlighting the role that these military installations played in the Roman period in relation to the Hodna region.

Keywords: Limes; Hodna; Om El-graid; Defensive system; Fortification.

الملخص:

تشير الدلائل التاريخية إلى أن سياسة الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا كانت تعتمد على منهج التدرج في الاحتلال، وذلك بنشر العديد من المراكز العسكرية على شكل سلسلة من التحصينات في جميع

المقاطعات الرومانية، لضمان التحكم والسيطرة عليها من جميع النواحي.

وفي هذا المقال تطرقنا إلى الجهة الجنوبية من منطقة الحضنة، وأخترنا موقع عينأم القراد، لدراسة المنشآت الدفاعية العسكرية الرومانية الموجودة به، من خلال الدراسات السابقة وكذلك من خلال عملية التحري الميداني لهذه المعالم الذي قمنا بها في هذه المنطقة، التي هي بمثابة نقاط مراقبة ودفاع متقدمة عن خط الليمس الجنوبي بمنطقة الحضنة. والهدف من هذه الدراسة هو إعطاء نتائج ومعطيات جديدة من خلال العمل الميداني، بالإضافة الى إبراز الدور الذي لعبته هذه المنشآت العسكرية في الفترة الرومانية بالنسبة لمنطقة الحضنة.

الكلمات المفتاحية: ليمس؛ حضنة؛ أم القراد؛ نظام دفاعي؛ تحصينات.

مقدمة:

لقد أيقن الرومان بأنهم إذا ما أرادوا أن يسيطروا على شمال إفريقيا لابد من تحطيم روح التحرر والثورة عند السكان الاصليين، والقضاء على تمردهم، فعليهم أن يضاعفوا إنشاء المدن، والطرق للربط فيما بينها وإستغلالها. و للتوفير الحماية لهذه المدن، والطرق والمزارع التي أنشأها الرومان؛ كان لابد من إستراتيجية عسكرية دفاعية؛ تتمثل في تحصين هذه المدن، وحماية منشآتها من القبائل المحلية،كما تساهم في بسط السيطرة. حيث إتجه الرومان إلى تحصين التخوم مستشعرين الخطر الذي تمثله القبائل المحلية، مع التزامن التوغل الروماني غربا؛ وذلك بتطويق معاقل المتمردين بالحصون والقلاع مع التوغل جنوبا حتى تخوم الصحراء(Pierre Salam, 1951 :27). وأيضا جهزت شبكات من الطرق التي تضمن التحرك والمراقبة، تنطلق من لامبيز ستة طرق يتجه منها إثنان إلى سطيفيس (Setifis)، وثلاثة إلى تيفست (Theveste)، وواحد إلى جنوب الأوراس، وطريق واحد إلى سيرتا (Cirta)، وتوجد ثاموقادي على مفترق خمسة طرق، وتدل هذه الشبكة من الطرق على إهتمام الرومان بالمنطقة والتحكم فيها. وعند وفاة الامبراطور نيرفا (Nerva) (96م 98–م)، خلفه تريانوس (Trajanus) (98م 117–م)، والذي لاحظ

بان السفوح الشمالية للأوراس قد تكون مكاناً ملائماً لبناء المدن، وقام بفتح شبكات من الطرق وبناء الجسور وتأسيس مدن كبيرة مثل تاموقادي سنة 100م، التي كانت لاتزال مركزاً عسكريا(Ballu A, 1897: 27). وواصل خليفته هادريانوس (Hadrianus) (117م 138–م) مسيرته، حيث قام عند زيارته إلى أفريقيا ونوميديا، بتبليط الطريق المؤدي من قرطاج إلى تيفست وعند اعتلاء سبتموس سيفروس (Septimus Severus) الحكم سنة 193م، حيث قام بإنجاز عدة طرق تشق نوميديا وموريطانيا ووصل ذلك التطور ذروته مع الأباطرة السفيرين(Ballu A, 1897 :28).

ونحن في هذه المقال، تطرقنا إلى المنشآت الدفاعية الرومانية المتواجدة بموقع عين أم القراد في الجهة الجنوبية من إقليم الحضنة، إعتمادا على الجانب التاريخي والجانب الميداني؛ المتمثل في عملية المسح الأثري لهذه المنطقة، التي قمنا به سنة 2018. فما هو الدور الذي لعبته هذه المنشآت العسكرية في الفترة الرومانية بالنسبة لمنطقة الحضنة؟ أو بصياغة أخرى هل كان دورها دفاعي فقط؟. وماهي المميزات والسمات المعمارية لهذه المنظومة الدفاعية؟. وللإجابة على هذا الإشكال المطروح، تم الإعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لوصف هذه المنشآت، حيث سنقدم في هذا الموضوع أهم النتائج والمعطيات الجديدة الناتجة عن عملية التحري الميداني التي أجريناها بهذه المنطقة، مقارنة مع الدراسات والمعطيات السابقة التي مست هذا الموقع رغم قلتها.

أولا:مفهوم النظام الدفاعي الروماني:

لقد أدرك الرومان وبشكل اكثر وضوح أن حماية حدود الإمبراطورية لا بد من تنظيم خطوط دفاعية حدودية أكثر دقة هو " الليمس"، الذي أساسه شبكة معقدة من المعسكرات والقلاع والحصون والأبراج والإستحكامات العسكرية الأخرى، كالمنحدرات لكسر هجوم العدو وكشفه، لذلك أختيرت مواقعها على أساس إستغلال التضاريس إلى أقصى حد مما يفسر الشكل الغير منتظم لليمس. وبذلك حقق نظام

الليمس الحد الفاصل بين حدود الإمبراطورية الرومانية والقبائل المحلية كما كان يريده الرومان بنظام طرق وحصون منتشرة عبر إمتداد كبير، مكونا حاجزا بينهم وبين خصومهم من الشعوب الواقعة وراء ذلك الخط(تكيالين محمد، 2011: 110).حيث بإستراتيجية هذا النظام الدفاعي حقق الحد الفاصل بين الإمبراطورية الرومانية وعالم البرابرة كما كان يريده الرومان بنظام وطرق وحصون منتشرة عبر إمتداد كبير، مكونا حاجزا بينهم وبين خصومهم من الشعوب الواقعة وراء ذلك الخط(شنيتي محمد البشير، 1984: 51).

-إنشاء التحصينات الرومانية بالجهة الجنوبية من إقليم الحضنة:

ترجع فترة إنشاء منظومة الإستحكامات العسكرية الرومانية في المناطق الجنوبية منذ عهد الأنطونينين،إذ أنشأوا معسكر"أد ماجوراس" (هنشير بسرياني) عام 105(Gsell St, 1911 : 50/152)، ثم معسكر جميلاي (القصبات) ببسكرة عام 126 : (Gsell St, 1911 48/65)، من أجل مراقبة هذه المناطق وتأمينها : (COURTOIS, 1955 65)،.أما الاحتلال الروماني للمناطق الجنوبية من الحضنة بدأ منذ منتصف القرن الثاني بشكل منتظم، وبلغ أوجّه فيالقرنالثالث(CARCOPINO J, 1925 : 146)،في عهد السفيرين، إذ تغيرت الحدود لتتقدم أكثر نحو الجنوب في مطلع القرن الثالث، وبلغت الجيوش الرومانية الحدود الشمالية للأوراس حتى تضم منطقة الزيبان جنوب-غرب بسكرة، وتنحصر بعدها نحو الشمال الغربي لحماية الحضنة من الجهة الغربية، ثم تمتد على مسافة ما يقارب 44 كلم إلى جنوب أوزيا (سور الغزلان حاليا)(GSELL St, 1901 : 75).حيث واصلت الجيوش الرومانية تحصين نوميديا وموريطانيا القيصرية بإنجاز نوع من التحصينات ألا وهي الحصون (Burgi)، وهي حسب كانيا "Cagnat "معسكرات مصغرة مستطيلة الشكل بها أربعة أبواب(Renet Cagnat, 1913 : 683).ويعتقد لوبيك "Le Bohec " أن لها أبراج او قلاع صغيرة(Le Bohec Y, 1989 : 111)، بينما يرى "ريتشاردو"« Richardot » أنها أبراج مراقبة؛ يحيط بها خندقوسور(Richardot Ph, 1998 : 122)، فهي نموذج مكملا

للتحصينات الرومانية كالمعسكرات والقلاع (Castella)، التي أستعملت لأداء مهام عسكرية(Salama P, 1951 : 32). ويشيرانه من صعوبةالمكان تحديد عدد الجنود التي يسعهم الحصن، ويعرف في اللغة اللاتينية "بورغاري "(Burgarri) (صحراوي عبد القادر، 2011: 98). حيث تمالإشراف على إنجاز الحصون مفرزات من كتيبة أغسطس الثالثة، والفرق المساعدة بجبال الأوراس ومتليلي ثم الزاب(شنيتي محمد البشير، 1999: 28). يغلب عليها الشكل المستطيل أو المربع، كما إحتوت الكثير من هذه الحصون على أبراج مربعة عند الزوايا تدعيما للحراسة، ومراقبة المناطق المجاورة كما نشير إلى مساحة الحصون حوالي 600م^2 إلى700م^2. وقد تم إستغلال الحصون كمواقع متقدمة لحراسة المعسكرات، وحماية المصالح الرومانية(صحراوي عبد القادر، 2011: 98).(صورة01)

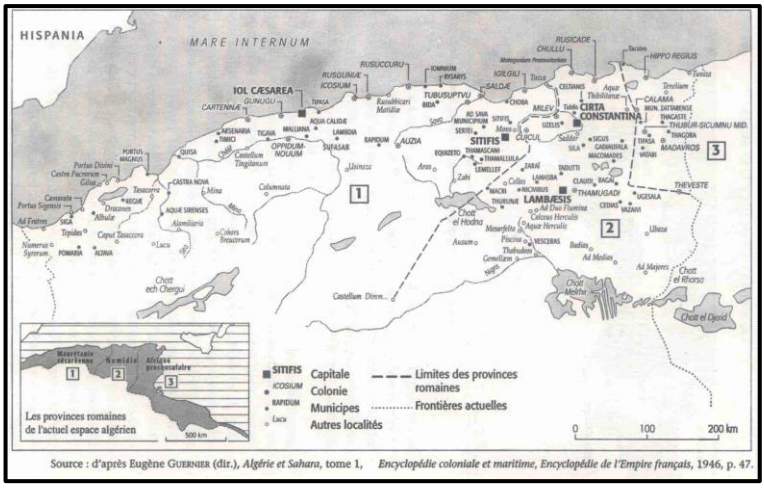

Source : d'après Eugène GUERNIER (dir.), *Algérie et Sahara*, tome 1, *Encyclopédie coloniale et maritime, Encyclopédie de l'Empire français*, 1946, p. 47.

صورة01: خريطة توضح التوسع الروماني في شمال افريقيا.

ثانيا: موقع عين ام القراد:

يتواجد الموقع الأثري عين أم القراد أو ما يسمى أيضا طيطيلة، في الجهة الجنوبية من منطقة الحضنة، وهو تابع إداريا إلى بلدية سيدي

خالد ولاية بسكرة، هذا الموقع يحتوي على قلعتين تبعدان عن بعضهما البعض بمسافة 670م، تم تشيدهم على سفح الجبل.

يبعد هذا الموقع حوالي 90كلم من الجهة الشمالية الغربية من بلدية سيدي خالد ولاية بسكرة، ويذكر قزال في ورقته البحثية أن موقع عين أم القراد يتموقع بالقرب من واد الخروب، به اثنين من المشاتي أستعملت في بنائهما مواد بناء رومانية موجودة بالموقع، كما يذكر Toussaint أنه يمكن أن يكون هذين المعلمين عبارة عن مراكز رومانية متقدمة لمراقبة حركة تنقل السكان المحلين. (Gsell St, 1911 : f47/18-17).

يحد هذا الموقع من الشمال قرية عين العلق ومن الشرق قرية ام القراد، ومن الغرب جبل الزرقة الذي يفصل بينه وبين بلدية عين الريش ولاية المسيلة. (صورة02)

صورة02: موقع عين أم القراد بالجهة الجنوبية من حوض الحضنة

ـأهم الابحاث والدراسات السابقة التي ذكرت الموقع:

المعطيات التاريخية والدراسات السابقة التي تخص هذا الموقع قليلة جدا، رغم ما يحتويه من أهمية تاريخيه وأثرية، حيث أشار إليه الباحث ستيفان قزال في الأطلس الأثري في الورقة البحثية 47 الخاصة بمنطقة عين الريش (Gsell St, 1911 : f47/18-17). وأيضا تم ذكر هذا الموقع الاثري من طرف الباحثانPatrice Faureو Philippe levauفي مقال سنة 2015. وتم التطرق فيه إلى كتابة لاتينيه عثر عليها بالموقع(Patrice Faure, Philippe levau, 2015 : 133).

-وصف الموقع من خلال المعاينة الميدانية:

تمت المعاينة الميدانية للموقع الاثري عين ام القراد يوم 2018/03/23، تحت قيادة البروفيسور محمد المصطفى فلاح والباحث سعيد دبش، بالإضافة الى ممثل بلدية اولاد جلال جمال هويوة.

يتواجد هذا الموقع في منطقة جبليه صعبة المسلك، إذ يحتوي على تحصينين المتمثل في قلعتين مشيدتين فوق سفحين من الجبل، يبعدان عن بعضهما البعض بمسافة 670م، يفصل بينهما واد الخروب، عثرنا على الكتابة اللاتينية المتواجدة بهذا الموقع التي ذكرهاPatrice Faureو Philippe levau. بالإضافة إلى وجود مجموعة من القبور من نوع التيميلوس موزعة بالقرب من محيط القلعتين. اما بالنسبة لبقايا الفخار قليل البقايا الاثرية، لم نجد إلا بعض القطع ذو النوع المحلي. (صورة03)

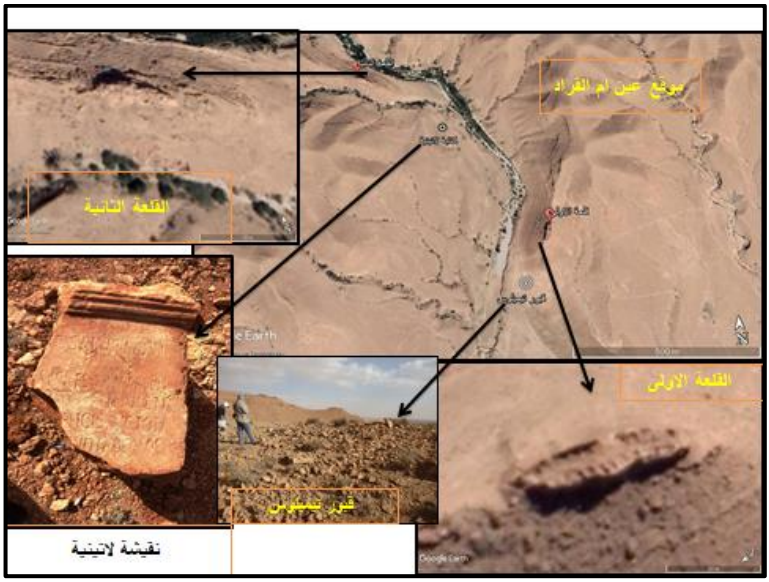

صورة03: أثار موقع عين ام القراد. (انجاز الباحث)

أ- القلعة الاولى:

شيدت هذه القلعة فوق سفح جبل على ارتفاع 750م، في الجهة الشرقية من واد الخروب. تقدر ابعادها حولي 700م^2 ذو شكل غير منتظم يحدها من الجهة الغربية واد الخروب، تحمل هذه القلعة رقم 17 في الاطلس الاثري(Gsell St, 1911 : f47/-17) .(صورة04)

بنيت أسوار هذه القلعة بالحجارة الكلسية الصغيرة الغير منتظمة مع الملاط، يتراوح إرتفاع الأسوار الخارجية المتبقية حوالي 4م. الفضاء الداخلي للقلعة غير واضح التفصيل لأنه مهدم لا يظهر منه سوى بقايا جدران توضح فضاءات، على شكل غرف من الجهة الشرقية والغربية يفصل بينهما رواق طويل . كما نجد إستعمال خشب شجرة العرعار في البناء على مستوى بعض أساسات الأسوار في الجهة الغربية من القلعة كأساس تم البناء فوقه. من حيث الشكل وتقنية البناء فهي تشبه حصن أوبازاTurris Vbaza الموجودة بمدينة تبسة، (Boserdon, 1878 : 384). (صورة05)

إحداثيات القلعة الاولى: خط طول34°55.97'36"N -خط عرض4°47.32'19"E.

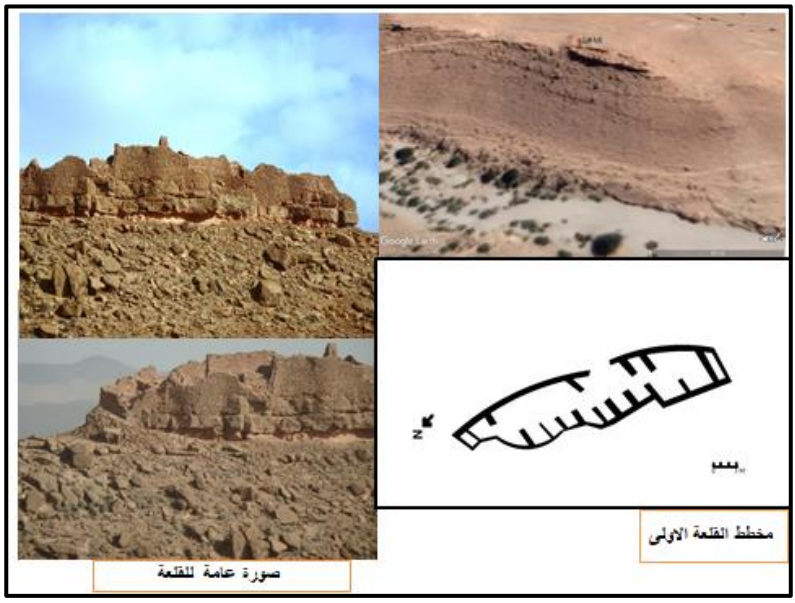

صورة04: القلعة الاولى من موقع عين ام القراد. (انجاز الباحث)

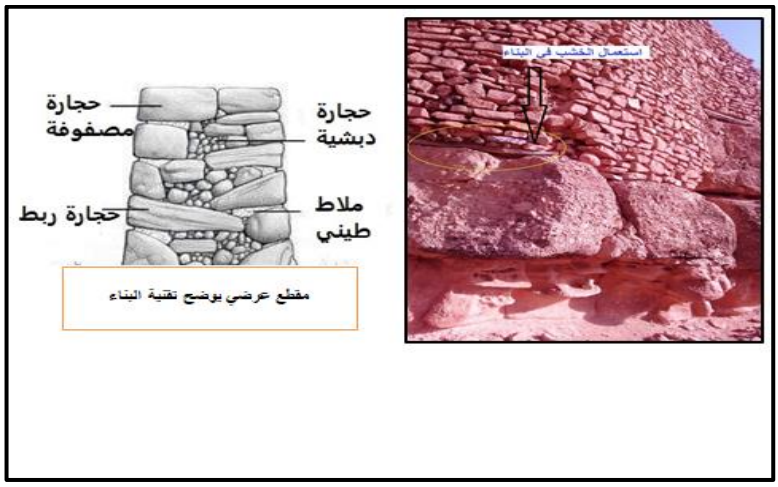

صورة05: تقنية البناء المستعملة. (انجاز الباحث)

ب- القلعة الثانية:

تتموقع هذا القلعة في الجهة الغربية من واد الخروب. بنيت فوق سفح جبل على إرتفاع 750م. تقدر مساحتها حوالي 350م^2، أقل مساحة مقارنة مع القلعة الأولى، ذو شكل غير منتظم ، تنحصر بين وادين يحداها من الجهة الشمالية والجنوبية، تحمل هذه القلعة رقم 18 في الأطلس الأثري(Gsell St, 1911 : f47/-18). (صورة06)

تقنية البناء المستعملة نفس تقنية القلعة الاولى، أسوارها بنيت بالحجارة الصغيرة الغير منتظمة مع الملاط. المخطط الداخلي لهذه القلعة جميع الجدران مهدمة مما يصعب إعطاء وصف للفضاء الداخلي.

إحداثيات القلعة الثانية: خط طول 34°37'58.13"N - خط عرض 4°19'18.28"E.

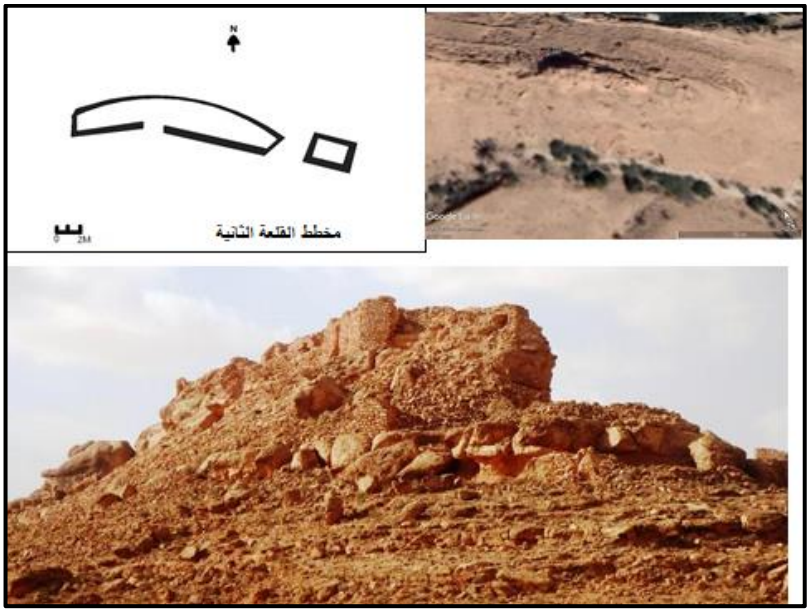

صورة06: القلعة الثانية من موقع عين أم القراد. (انجاز الباحث)

ج- الكتابة اللاتينية:

تم العثور على هذه الكتابة من طرف الاب le Père Villaret ، الذي كان عضو في منظمة التبشير بشمال إفريقيا (1913-2006)، كما أنه قام بمساعدة الباحث(H. Lhote)؛أثناء إستكشافهلمواقع الفن الصخري بمنطقة الجلفة سنه 1984. وقام أيضا بتقديم صورة للكتابة اللاتينية التي عثر عليها بمنطقة عين أم القراد، إلى الباحث Philippe levau. حيث ذكر مكان تواجدها بين الموقعين 17-18 من الخريطة على الاطلس الأثري في الورقة البحثية 47 الخاصة بمنطقة عين الريش. وتم دراستها من دون معرفة أبعادها (Patrice Faure, Philippe levau, 2015 : 127-129). وفي سنة 2018 تم العثور عليها أثناء قيامنا بعملية التحري الميداني في هذا الموقع، مازالت في مكانها بين القلعتين كما ذكر الاب Villaret. (صورة07)

صورة07: مكان الكتابة اللاتينية بموقع عين ام القراد. (انجاز الباحث)

حيث قمنا بأخذ قياساتها وإعادة كتابة نص الكتابة وكذا القيام بعملية L'estampage .

النقيشة ذو شكل مستطيل من الحجر الكلسي،فقدت اجزاء منها من الجانب الايسر والجزء السفلي وكذا الجزء الخلفي من النقيشة مكسور. الجهة العلوية من هذ النقيشة بها زخرفة على شكل درجات، وكذا يتوضح من لنا من خلال الملاحظة للجهة العلوية مكان محزوز على شكل دائرة، يمكن انه مكان لوضع تمثال أو مذبح لتقديم القرابين. بها نص كتابة من أحرف لاتينية، يتكون النص من خمسة أسطر والسطر السادس لا يظهر منه إلا جزئين من حرفين يمكن EG، كما نلاحظ في بداية السطر الثالث أثار طرقmartelage لمسح أحرف، حيث قمنا بإستظهارحرفين NINIأثناء قيامنا بتقنية L'estampage (انظر تعليق01). (صورة08)

- أبعادها:
  - الطول65سم
  - العرض من الاعلى 37سم، من الأوسط 43سم، من الاسفل 32سم.

- السمك 36سم.

طول أحرف الكتابة: 4سم جميع الأسطر.

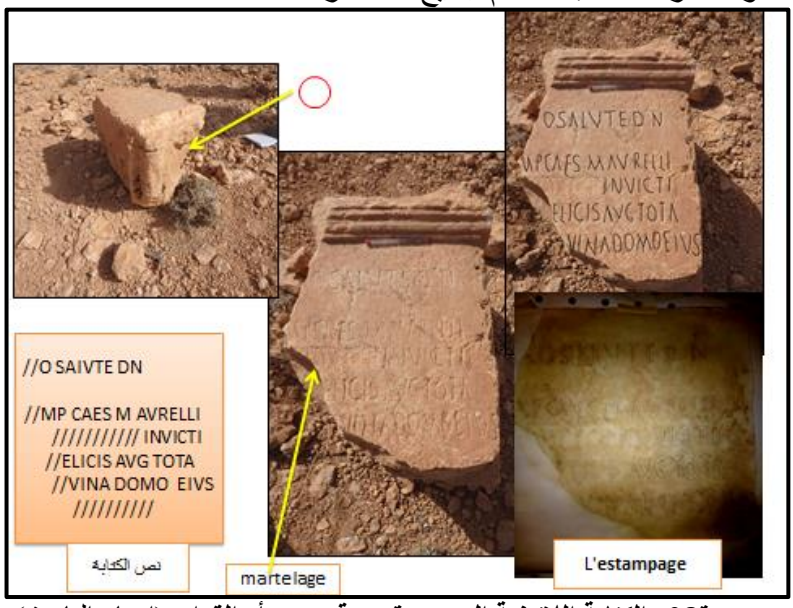

صورة08: الكتابة اللاتينية الموجودة بموقع عين أم القراد. (انجاز الباحث)

نص الكتابة:

//O SALVTE DN
//MP CAES M AVRELLI
////NINI// INVICTI
//ELICIS AVG TOTA
//VINA DOMO EIVS
//////////////////

تكملة النص:

[Pr]o salute d(omini) n(ostri)
[Imp(eratoris)] Caes(aris) M(arci) Aurelli
[Anto]nini [Pii] Invicti
[Fe]licisAug(usti) tota(e)
[di]vina(e) eiusdomus

الترجمة الى العربية:

من أجل سلامة سيدنا الإمبراطور القيصري ماركوس أوريليوس انطونينوس التقي الغير مهزوم السعيد الأغسطسي و إلي جميع عائلته المؤلهة.

تأريخ نص الكتابة:

من خلال تحليل معطيات نص الكتابة اللاتينية وإعتمادا على ما تم ذكره من طرف الباحث Philippe levau، فإنها تعود الى فترة حكم الأسرة السيفيرية القرن الثالث، حيث شهدت الامبراطورية الرومانية توسعا كبيرا في المنطقة الجنوبية من شمال إفريقيا وصولا الى مشارف الصحراء، ويفترض الباحث ثلاثة أباطرة يمكن أن يعود إليهم نص الكتابة من خلال تحليله إعتماده على صور الكتابة اللاتينية، وهم الإمبراطور (كاراكالاCaracalla، هليوغبلوسÉlagabal، ألكسندر سيفيروسSévère Alexandre) (Patrice Faure, Philippe levau, 2015 : 134).

لكن من خلال معاينتنا الميدانية لنص الكتابة، والاعتماد على المعطيات التاريخية المسبقة حول تلك الفترة، فإننا نؤرخها الى فترة حكم الامبراطور كاراكالاCaracalla (212-217)م (A Mastino, 1981 : 58)، ويسمى أيضامماركوس أورليوس أنطونيوس. وهذا التأريخ من خلال قيامنا بتقنية L'estampage، ظهرت لنا احرف كتابة في بداية السطر الثالث مكان الطرق وهيNINIالتي تؤكد لناAntonini، هذا بالإضافة الى وجود ازدواجية الحرفين LLفي اسم الامبراطور السطر الثاني من نص الكتابةAurellius، وهذا ما يزيد تأكيداالإمبراطور كاراكالا (Attilio Degrasssi, 1962 : 467). الإمبراطور كاراكالا تمت ترقيته الى رتبة قيصر سنة 195-196، وأضاف كنية سيفيروس بعد وفاة والده سنة 211م (Patrice Faure, Philippe levau, 2015 : 135).

بالنسبة لأثار طرقmartelage التي تظهر في بداية السطر الثالث من نص الكتابة الغاية منها مسح الكنية Antonin، فهناك إحتمالين لاثنين من الاباطرة قاموا بذلك، الاول يمكن ان ترجع الى فترة حكم الامبراطورماكرين Macri الذي حكم لمدة أربعة عشر أشهر الامبراطورية الرومانية بعد وفاة الامبراطور كاراكالا. أما الاحتمال الثاني يمكن أن ترجع الى فترة حكم الامبراطور هليوغبلوسÉlagabal 218-222م (Patrice Faure, Philippe levau, 2015 : 135).

ثالثا: قراءةتحليلية في استراتيجية هذه المنظومة الدفاعية من خلال المعطيات التاريخية والميدانية:

يتضح لنا من خلال هذه المعطيات الأثرية، أن موقع عين أم القراديعتبر من المراكز العسكرية المتقدمة؛ لتدعيم خط الليمس الجنوبي من إقليم الحضنة من أي خطر قادم من الجنوب. فمن الملاحظ لخريطة الطرق الرومانية أن القلعتين بموقع ام القراد يتقدمان الطريق الرابط بين حصن سدوري، القهرة، عين الريش، ديميدي (: P .Salama, 1949). وهدفهما الاساسي مراقبة الطرق وحركة التنقل ضمن نظام عسكري دائم ألا وهو الليمس(شنيتي محمد البشير، 1999: 269).

كما يلاحظ ايضا أن المنظومة العسكرية الرومانية بالجهة الجنوبية من إقليم الحضنة، شهدت توسع واعادة تنظيم محكم في فترة حكم الاسرة السيفيرية ، حيث وصل هذا التوسع إلى منطقة مسعد بالجلفة وتشييد حصن ديميدي 198(Baradez, 1949 : 354) (صورة09). دائما تاريخ هذه المنشآت العسكرية مرتبط بحركة التوسع الاستيطاني في التل ومتزامن مع تطور الحاجة الى الارض الزراعية، إذ أنه تواجد هذه التحصينات دائما يكون بالقرب من الطرق الرومانية، فلقد كانت الطريق بالنسبة لروما أداة سيطرة وإستغلالاقتصادي(قداش محفوظ، 1993: 168).

يتم دائما اختيار الاماكن الاستراتيجيةفي إنشاء المنظومات الدفاعية، التي تخدم مناعتها و تضمن السيطرة وتراقب حركات العدو من بعيد، دون تعرض الجند إلى الخطر المباشر، وهذا ما لاحظناه في تشييد القلعتين بعين أم القراد واختيار الموقع الاستراتيجي والمحصن طبيعي، بالقرب من واد الخروب الذي يضمن التزود الماء، وهذا عنصر أساسي في تشييد المنشآت العسكرية الرومانية حيث تتمركز هذه المنشآت تقريبا في معابر البدو ومسالكهم نحو التل، فلهذا أقاموا تحصيناتهم بالقرب من معالم المياه وربطوا بينها وبين المعسكرات والمدن التلية والساحلية، إذ أنه من الضروريات أن يكون الماء متوفر بداخل التحصين، سواء بوجود منبع مائي أو توفيره بواسطة قنوات نقل المياه، أو التزود من النهرأو الواد أو يجهز التحصين بصهاريج لالتقاط مياه الأمطار(Charel Diehl, 1901 : 132). فبهذا برزت شبكة طرق محكمة التوجيه والنظام، إذ لعبت دورا اساسيا في سيطرة الجيش على حركة البدو.

بالنسبة لتأريخ القلعتين لم نجد الكثير من المعطيات الاثرية، سوى الكتابة اللاتينية التي توجد بجوار القلعتين التي ترجع الى فترة الامبراطور كاراكالا211-217م. أما من حيث تقنيات البناء والموقع الاستراتيجي فهي تشبه كثيرا قلعة اوبازا الموجودة بتبسة التي يرجع تأريخها إلى الفترة الرومانية (انظر تعليق02). (صورة10)

أثناء عملية التحري الميداني التي قمنا بها في الجهة الجنوبية من إقليم الحضنة، لاحظنا وجود المنشآت الجنائزية المتمثلة في قبور البازينات والتيميلوس، تنتشر بكثرة في شكل تجمعات خارج خطوط النظام الدفاعي وخاصة بمنطقة بلدية البسباس، الغروس، بئر النعام، سدوري، عين أم القراد، وهذا دليل آخر على تواجد السكان المحليين بكثافة في هذه المناطق، وهذا ما جعل خطر دائم على مصالح الإمبراطورية الرومانية في المناطق التلية، ولعل هذا من أهم الأسباب التي جعلت الاباطرة الرومان يسارعون إلى تعزيز المنظومة الدفاعية بالمنطقة والتكثيف من التحصينات والمراكز الأمامية للمراقبة.

صورة09:موقع عين أم القراد بالنسبة للخط الدفاعي الجنوبي من إقليم الحضنة.

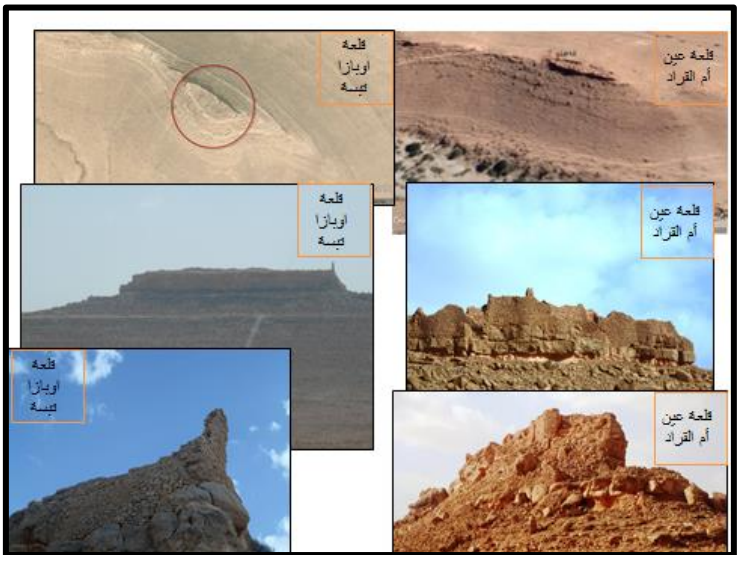

صورة10:توضح التشابه بين قلعة عين ام القراد وقلعة تبسة اوبازا تبسة.

الخاتمة:

يتضح لنا من خلال هذه المعطيات الأثرية والتاريخية، أن المنشآت الدفاعية الموجودة بموقع عين أم القراد، عبارة عن مراكز عسكرية متقدمة تدعم الخط الدفاعي الجنوبي ومراقبة طرق ممرات القبائل الرحل المتجهة نحو منطقة الحضنة.

تبرزأهمية هذه التحصينات، في تخوف الرومان من القبائل المجاورة لأراضيهم. وتشكل في نفس الوقت جزء مهما من النظام الدفاعي.، وبسط النفوذ الروماني على منطقة التخوم، التي أنجزت بها العديد من الطرق في إطار الخط الدفاعي الثاني، الذي يسمح بالتحكم في منافذ الصحراء، والذي كان الطريق الرئيسي الرابط بين نوميديا وموريطانيا القيصرية مرورا بمنحدرات الحضنة.

وفي الأخير نتمنى ان نكون قد أضفنا معطيات جديدة ميدانية إلى المعطيات السابقة التي تخص هذه المنطقة الأثرية، وتبرز أهميتها الإستراتيجية بالنسبة لمنطقة الحضنة في تلك الفترة، غير أنه مازالت تحتاج الى بحث معمق وتنقيبات أثرية ممنهجة، للكشف عن أثار وأسرار هاتين القلعتين بموقع عين أم القراد. وكذا لابد من تدخل الاستعجالي من أجل تصنيفهما وحمايتهما فهما عرضة للتنقيبات العشوائية من أجل الكنوز، وهذا ما لاحظناه من اثار التخريب التي تطالهما لأن هذا الموقع بما يحتويه يتواجد في منطقة معزولة.

التعليقات:

1-L'estampage : بمعنى الطبع هي تقنية تستعمل لإستظهار أحرف الكتابة اللاتينية من أجل التوثيق، وكذا من أجل قراءة صحيحة عندما تكون صعبة القراءة. وهي تعمد على تبليل مكان نص الكتابة على النقيشة، ووضع عليها ورق مقوى ابيض ويتم دعكها بالماء لكي ينطبق الورق على نص النقيشة، و بعدها نقوم بفرك مادة ملونة على نص الكتابة عادة ما نستعمل أوراق النبات الأخضر ناعم لاحتوائه على مادة اليخضور التي تساعد في ظهور أحرف نص الكتابة على الورق، وبعده نترك الورقة تجف وإعادة كتابة الاحرف بواسطة قلم.

2- صور **قلعة اوبازا** تبسة هي من طرف الأستاذ بلقاسم عبد الرزاق.

المراجع:

- صحراوي عبد القادر، (2011). التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني46قم-184م، الجزائر: دار الهدى عين مليلة.
- شنيتي محمد البشير، (1999). الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري(الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- قداش محفوظ، ترجمة صالح عباد، (1993). الجزائر في العصور القديمة الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- تكيالين محمد، (2011). «التواجد الروماني في الصحراء بين الاستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد15، ص. ص103 -117.
- Attilio Degrasssi. (1962). Scritti vari di antichità, I, Rome.
-Attilio Mastino. (1981). "Le titolature di Caracalla e Geta attraverso le iscrizioni, Indici". Studi di Storia Antica dell'Università di Bologna, 6.
- Ballu Albert. (1987). les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Paris: Ed. Ernest Leroux.
- Baradez Jean. (1949). Fossatum Africae, recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine, Paris: Art ET Métiers graphiques Ed.
-Capitaine L. de Bosredon. (1878) « Promenade archeologique dans les environs de Tebessa», Recueil des Notices ET Mémoires de la Societe Archeologique de Constantine XVIII, p. 382-427
- Courtois Christian. (1955). Les vandales ET l'Afrique, Paris: Arts ET métiers graphiques.
- Carcopino Jérôme. (1925). Le Limes de Numidie ET sa garde Syrienne. Syria: Tome 6 fascicule 2.

- Cagnat Renie. (1913). L'armée romain d'Afrique ET l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris: L'imprimerie nationale.

-Diehl Charel. (1901). Justinien et la Civilisation Byzantine au VI siècle, Paris.

- Faure Patrice, levau Philippe. (2015). "Les marges de la Numidie romaine", Antiquités Africane, Vol 51.

-Gsell St. (1911). Atlas archéologique d'Algérie, Feuille 47 (Ain Riche), n°17, 18 Paris.

- Le Bohec Yann. (1989). la troisième légion Auguste, Paris: C.N.R.S.

-Richardot Philippe. (1998). la fin de l'armée romaine (248-476), Paris: Economica ET Institut de stratégie comparée.

-Salama Pierre. (1951). Les vois Romains de l'Afrique du nord, Alger.

للإحالة على هذا المقال:

ـ سعيد دبش، محمد المصطفى فيلاح (2022)، «**معطيات جديدة حول المنظومة الدفاعية الرومانية بالجهة الجنوبية لمنطقة الحضنة موقع عين ام القراد** . **المواقف**، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 244- 263.